السلام عليكم  
معضلة الشرّ وأوسع أبواب الإلحاد  
هذا الموضوع الذي أريد ان أحدّثكم فيه اليوم  
قد يكون أخطر موضوع في الدنيا  
يكفي أن تعرف أنّني أريد كتابة هذا المقال منذ حوالي سنة  
وفي كلّ مرّة أتردّد وأخاف  
-  
معضلة الشرّ  
ببساطة  
حين ينعرّض إنسان لظلم بيّن وعذاب بشع  
حين يغرق ابنك أمامك   
أو يحترق  
تقول يا الله - أنقذني  
فتجد الله - سبحانه وتعالي - لا ينقذك  
يا ربّ - أرجوك  
فتجد الله يترك ابنك لتلتهمه النيران  
تشمّ رائحة لحم ابنك المشوي  
تقول يا ربّ - أين أنت ؟!  
أيرضيك هذا ؟!  
هل أنت من حكم بهذا ؟!  
-  
طبعا حضراتكوا أكيد دلوقتي بتقولوا محمود ألحد خلاص  
ههههههههه  
الحقيقة أنّ هذا الباب هو أوسع أبواب الإلحاد  
فنسأل الله أن ينجينا منه  
-  
كلّ إنسان فينا لا بدّ وأنّ الشيطان قد عرض عليه هذه المسألة  
إن لم تكن مرّات فعلي الأقلّ مرّة  
-  
يوقف اللصوص رجلا مسكينا بالليل ومعه زوجته  
يقيّدونه  
يجرّدونها من ملابسها  
ويتناوبون علي اغتصابها أمامه  
تصرخ المسكينة وتقول يا ربّ  
الله لا يجيبها  
يصرخ الزوج ويقول يا الله  
الله لا يردّ عليه  
-  
السؤال هنا هو سؤال من ثلاثة  
هل الله غافل عن هذا المشهد ؟  
لا ليس بغافل - سبحانه وتعالي  
طيّب - هل الله راض عن هذا المشهد ؟  
لا ليس براض - سبحانه وتعالي  
إذن - هل الله عاجز عن إيقاف هذا المشهد  
لا - ليس بعاجز - سبحانه وتعالي  
إذن  
لماذا ؟  
ببساطة  
لماذا ؟  
لماذا يترك الله كلّ ذلك يحدث  
أين الله في هذه المشاهد  
هل هو حقّا موجود ؟  
هل حو حقّا عادل ؟  
-  
هذه يا حضرات هي ببساطة "معضلة الشرّ"  
-  
والجواب هو أنّ الله خلق هذه الحياة لاختبارنا  
نحن لم نخلق في الحياة لنلعب   
خلقنا لنختبر  
ولا شكّ أنّ الاختبار لا بدّ وأن يكون صعبا  
-  
هذا ما يحدث  
تتوالي عليك المصائب والنكبات طيلة عمرك  
وعليك أن تجتازها بنجاح  
عليك أن تصمد  
عليك أن تتمسّك حتّي آخر لحظة بإيمانك  
بأنّ كلّ هذا العناء له معني  
له هدف  
الأكيد أنّ ما يحدث هذا ليس بهراء  
فالهراء لا يكون هكذا إطلاقا  
عليك أن تردّد دائما مقولة "حكمتك يا ربّ"  
يعني أكيد أنّ لك حكمة سبحانك  
ولكنّي عاجز عن إدراكها  
-  
الحقيقة هي أنّنا في امتحان صعب  
هذه هي أسئلته  
والنجاح فيها هو تحمّلها وتخطّيها  
-  
ثمّ  
ألم تسأل نفسك سؤالا آخر  
هب انّ رجلا وقف في الصحراء  
ثمّ شرع بوجهه إلي السماء ونادي علي الله قائلا  
انزل وقاتلني أيّها الجبان  
أترفض التحدّي ؟  
أنا أتحدّاك أيّها العاجز  
-  
تتخيّل أنّ أيّ شئ سيحدث ؟  
الحقيقة هي أنّ الله سيسمعه ولن يفعل معه شيئا  
ثمّ سيكمل هذا الرجل حياته عادي خالص  
-  
أنت في لجنة الامتحان  
ومعك ورقة الإجابة  
اكتب فيها أيّ شئ  
سبّ والعن الدكتور صاحب المادّة  
لك مطلقّ الاختيار وكامل الحريّة  
-  
الله لن يمنعك من فعل شئ في الدنيا  
حتّي ولو كان هذا الشئ هو سبّ الله   
هذه ورقة امتحانك  
اكتب فيها ما تشاء  
-  
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم  
لا أحد أصبر علي أذي يسمعه من الله عزّ وجلّ  
إنّه يشرك به ويجعل له الولد  
ثم هو يعافيهم ويرزقهم  
-  
بل إنّه في آخر الزمان  
سيقوم جيش يأجوج ومأجوج  
بالقضاء علي الأخضر واليابس  
ثمّ يقولون لأنفسهم  
قتلنا كلّ من في الأرض  
فلنقتل من في السماء  
فيرمون بحرابهم إلي السماء  
فيزيدهم الله غيّا إلي غيّهم  
بأن يعيد إليهم حرابهم ملطّخة بالدماء  
ليظنّوا أنّهم بالفعل قد قتلوا من في السماء  
-  
افعلوا ما شئتم  
فهذه الأرض هي لجنة الاختبار  
ولنا لقاء يوم الحساب  
-  
الله لا يلعب معنا  
الله فقط يمدّ للظالمين في ظلمهم وفي غيّهم  
حتّي إذا ما أوقفوا لمشهد عظيم  
عجزت ألسنتهم عن سوق الحجّة  
فاستحقّوا العقاب الأليم عن حقّ  
-  
تقول  
ولم كلّ هذا ؟  
ألم يكن من الأفضل أن يخلقنا الله جميعا أخيارا ؟  
والإجابة هي أنّ الله بالفعل خلق خلقا كلّهم أخيار  
وهم الملائكة  
-  
بالمناسبة - إبليس ليس من الملائكة  
-  
فالله بالفعل قد خلق خلقا كلّهم أخيار  
أمّا نحن فخلق مختلف  
فهو سبحانه له مطلق القدرة  
يخلق ما يشاء  
خلق الملائكة  
وخلقنا غير الملائكة  
وجعل لنا هذه الحياة اختبارا  
-  
قال تعالي  
ولو شاء ربك لجعل الناس أمّة واحدة  
ولا يزالون مختلفين  
الا من رحم ربك  
ولذلك خلقهم  
-  
فالناس سيظلون في هذا التدافع الي أن تقوم الساعة  
لا تشغل نفسك بهذا الأمر  
ولكن اشغل نفسك بأن تكون أنت من الفريق الصالح  
-  
الجواب ببساطة علي "معضلة الشرّ"  
وأنا أستحي من كلمة "ببساطة"  
فالموضوع ليس بسيطا إطلاقا  
الجواب هو أنّنا في "اختبار"  
كلّ مشاهد "الشرّ" التي تشاهدها في حياتك  
هي اختبار  
ودورك هو الصمود  
والتمسّك بإيمانك بربّك  
واليقين أنّه سبحانه وتعالي يملي للظالمين ولا ينصرهم  
يملي لهم فقط  
يعدّ لهم عدّا  
-  
ثمّ ليرتح قلبك  
حين تعلم أنّ أتعس وأشقي أهل الأرض من المؤمنين  
سيغمس في الجنّة غمسة واحدة  
ثمّ يسأل  
هل رأيت شقاءا قطّ  
فيقول لا  
كلّ هذه المآسي التي تراها ستنساها في لحظة  
تحمّل هذا الاختبار الصعب  
لنلتقي إن شاء الله في دار الخلد في النعيم المقيم  
فالدنيا زائلة بكلّ ما فيها  
بما في ذلك "الشرّ"